ان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر اي لا تعبدوا الا الله ولا تعدلوا
غيره ولا تتقوا الا الله ولا تتقوا غيره كما في الكشاف فاراد الله تعالى
بتوحيد العبادة لا يتم الا بان يكون جميعها كلها لله والنداء في
الشدائد والرخاء لا يكون الا لله وحده والاستغاثة والاستعانة
بالله وحده والتجاء الى الله والتذلل والتحلل وجميع انواع العبادة
ومن يفعل شيئا من ذلك لمخلوق من حي او ميت او جماد فقد اشرك
في العبادة وصار من يفعل له هذه الامور الها للعابد له سواء كان
ملكا او نبيا او وليا او شجرا او قبرا وصار هذه العبادة اي نوع
منها عابدا لذلك المخلوق وان اقر بالله وعبده فان اقرار المشركين بالله
وتقربهم اليه لم يخرجهم عن الشرك وعن وجوب سفك دمائهم وسبي
ذراريهم ونهب اموالهم فالله تعالى اغنى الشركاء عن الشرك
لا يقبل عملا اشرك فيه غيره ولا يرضى به من عبده معه غيره كما اخرجه
مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا
اشرك فيه معي غيري تركته وشركه وقد عرفت من هذا ان من
اعتقد في حجر او قبر او ملك او حي او ميت انه ينفع ويضر
وانه يقرب الى الله او يشفع عنده في حاجة من حوائج الدنيا يجب
التشفع به الى الرب تعالى الاساس في حديث فيه مقال في حق نبينا
صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك فانه قد اشرك مع الله غيره واعتقد ما
لا يحل اعتقاده لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعن انس قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وعن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه

ص

وسلم فليقرا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى قوله
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وعن معاذ بن
جبل قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا معاذ
اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله
اعلم قال صلى الله عليه وسلم ان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا قلت يا رسول الله
افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا اخرجاه في الصحيحين وما اشبه هذا فيه
الناس من انواع العبادة دعاء المسئلة الذي اخبر الله سبحانه وتعالى عن موسى
وهرون بقوله تعالى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة
الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال العلي العظيم قد اجيبت دعوتكما
اي ما سالتماه فاستقيما على دعوة الله الى ان ياتيهم العذاب واخبر
سبحانه وتعالى عن زكريا عليه السلام بقوله كهيعص ذكر رحمة ربك
عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا اي دعا ربه سرا في قلب
قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك
شقيا واخبر سبحانه وتعالى عن ايوب عليه السلام بقوله وايوب اذ نادى
اي دعا ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به
من ضر وقال تعالى ادعوني استجب لكم قال الجمهور هو امر بالدعاء الذي
هو اخص من العبادة لقوله تعالى استجب لكم وقيل انه امر بالعبادة
التي هي اعم من الدعاء تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي فاجيب
عن ذلك بان الدعاء عبادة فمن ابى العبودية والذلة والمسكنة فانه تكبر
الا يستكبر عن اظهار العبودية وما عبر عن العبادة بالدعاء حصل الاثابة
باستجابته وعن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

الله